

بحار الأنوار

[225] المقام بدا لي شخص منتصب، فتأملته فإذا هو قائم، فقلت: السلام عليك أيها العبد المقر المستقيل المستغفر المستجير، أجب يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، فأسرع في سجوده وقعوده وسلم فلم يتكلم حتى أشار بيده بأن: تقدمني، فتقدمته فأتيت به أمير المؤمنين فقلت: دونك ها هو، فنظر إليه فإذا هو شاب حسن الوجه نقي الثياب (1) فقال له: ممن الرجل؟ فقال له: من بعض العرب فقال له: ما حالك ومم بكاؤك واستغاثتك؟ فقال: ما حال من اخذ بالعقوق فهو في ضيق ارتهنه المصاب وغمره الاكتئاب، فإن تاب فدعاؤه لا يستجاب (2)، فقال له علي عليه السلام: ولم ذاك؟ فقال: إني كنت ملتها في العرب باللعب والطرب، أديم العصيان في رجب وشعبان، وما أراقب الرحمن وكان لي والد شفيق رفيق يحذرنى مصارع الحدثان ويخوفني العقاب بالنيران، و يقول: كم ضج منك النهار والظلام والليالي والايام والشهور والاعوام والملائكة الكرام، وكان إذا ألح علي بالوعظ زجرته وانتهرته ووثبت عليه وضربته، فعمدت يوماً إلى شيء من الورق وكانت في الخباء (3)، فذهبت لأخذها وأصرفها فيما كنت عليه فمانعني عن أخذها، فأوجعته ضرباً ولويت يده (4) وأخذتها ومضيت، فأوماً بيده إلى ركبته يريد (5) النهوض من مكانه ذلك فلم يطق يحركها من شدة الوجع والالام فأنشأ يقول: جرت رحم بيني وبين منازل * سواء كما يستنزل القطر طالبه -

_____ (1) في المصدر: نقي الاثواب. (2) في المصدر:

فأرتاب ودعاؤه لا يستجاب. وقد ذكر القضية في هامش مصباح الكفعمي ص 260. وفيه كذلك: " فقال ما اسمك؟ قال: منازل بن لاحق الشيباني، وأنا ممن قد ابتلى بالعقوق وإضاع الحقوق ان دعا لم يجب وان تاب لم يقبل توبته اهـ. (3) الورق: الدراهم المضروبة، ومنه قوله تعالى في سورة الكهف " فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة ". والخباء - بكسر الخاء -: ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر للسكن. (4) لوى الحبل ونحوه: قتله وثنائه - ولى عليه الامر: عوصه. يقال: لوى أعناق الرجال أي غلبهم. (5) في المصدر: يروم. (*)